



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel

Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير

عبدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief

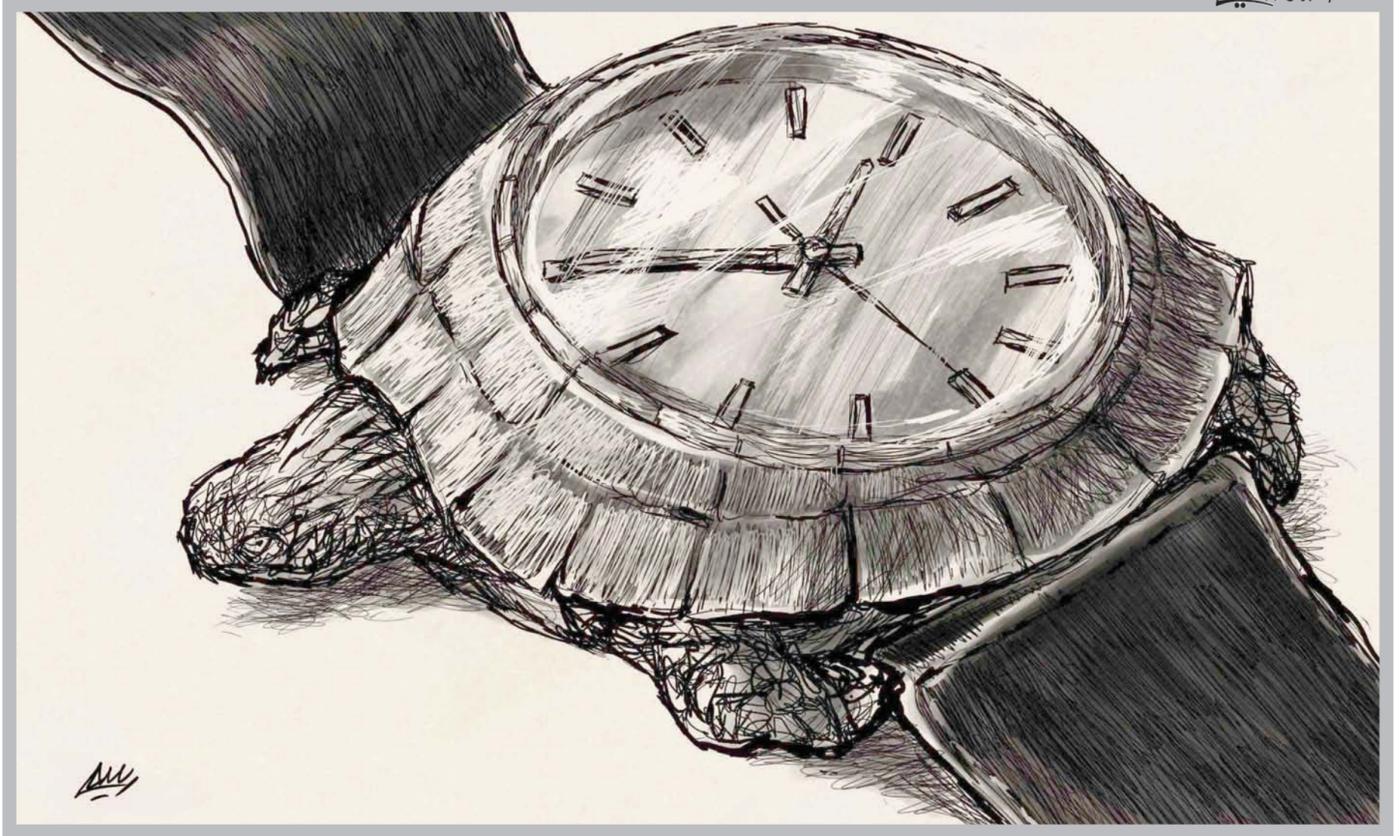
Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami



عبد الله بن جواد العتيبي

a.alotibi@aawsat.com



الوباء والسياسة

يجري في العالم اليوم، دليل واضح على أن الوباء يفرض شروطه على السياسة والاقتصاد، وهو يغرق بعض مجالات الاقتصاد، ويفتح سوقاً جديدة لسلع مختلفة. في مثل أجواء الخوف من الفيروس يغرق البعض في نظريات فحين يتجه البعض إلى نظريات المؤامرة التي ينسجها كل بحسبه، فإن العالمية تلجأ للخرافات الدينية التي قد تبيد المجتمعات حين يرفضون التوجهات الصحية العلمية، وهذا أمر خطير على الأديان نفسها حين ينصدم الناس في أديانهم، بسبب التفسيرات الخاطئة التي ستقتلهم بشكل سريع.

قبل بضعة سنوات، تحدث بيل غيتس في محاضرة متلفزة عن أن الخطر الحقيقي الذي يهدد البشرية لم يعد القنابل النووية، بل الأوبئة، ولم يعد الصواريخ، بل الفيروسات، وأن العالم ليس مستعداً بعد للمثل هذه الأوبئة، وهذا ما أثبتته الواقع اليوم بحدافه، للأسف.

أخيراً، وللمفارقة، فقد تحدث الملك سلمان بكل وضوح وصرامة بأن الدولة ستبذل الغالي والنفيس في وقاية وحماية ورعاية المواطنين والمقيم في مواجهة هذا الوباء، كما تحدث الشيخ محمد بن زايد عن نص الهدف والغاية، في الوقت الذي كان فيه بعض زعماء أوروبا يتحدثون عن أن الناس يجب أن يستعدوا لفقد أحيابهم.

مسلكين رئيسيين: الأول يتمثل في مواجهة الحاسمة معه، واتخاذ جميع الإجراءات لمواجهة بقرارات سريعة للوقاية منه ورعاية المواطنين والمقيمين وحمايتهم وتوفير جميع الخدمات لهم، والثاني الاستهانة به، وتغليب المصالح الاقتصادية على عدم الاكتراث به، فنجحت الدول التي سلكت المسلك الأول، ومنها السعودية والإمارات، وفشلت الدول التي سلكت المسلك الثاني، فأصبحت بؤراً جديدة للوباء عالمياً، ومنها إيران وإيطاليا وألمانيا.

لقد أثبت هذا الوباء أنه قاتلٌ على تغيير العالم بشكل سريع؛ فقفوا من الانفتاح العالمي وتطور وسائل المواصلات والاتصالات، وتحول العالم إلى قرية صغيرة، ضربها فيروس «كورونا» في أشهر معدودة، فأغلقت أغلب الدول، وعلقت وسائل المواصلات الدولية والمحلية، وأصبحت العزلة إما اختيارية وإما إجبرية على الجميع، لأنه لا سبيل للمواجهة غير هذا.

الأوبئة تكون أحياناً نتيجة للسياسة أو للمجتمع أو للثقافة، بينما بالمقابل تكون السياسة نتيجة للأوبئة وقوتها وانتشارها وخطورتها، فطبيعة الأغذية وعادات تناولها، وقوانين الدول قد تسبب الوباء، وعادات الناس وثقافتهم قد تسبب انتشاراً واسعاً له، ومن ذلك المصافحة أو العناق أو التقبيل المباشر، وكذلك التغيير الكبير الذي

ومدى التأثير الرائع الذي سببته. الأدب والدراما وجميع الفنون يجب أن تتعاقد لتوعية البشرية بهذا الخطر الداهم، الذي يؤكد المسؤولون حول العالم على خطورته وضرورة مواجهته وشن الحرب عليه، ومن ذلك تصريح الرئيس الفرنسي ماكرون بأن هذه الحرب لا تزال في بدايتها.

شركة «انفليكس» التي غيرت مفهوم الإنتاج الدرامي في العالم، وخلقت بعداً تجارياً جديداً للدراما لحق بها منتجون آخرون بمنصبت مشابهة لها تعرض في هذه الفترة لسلسلة وثائقية من ست حلقات باسم «الوباء»، تم إنتاجها هذا العام (2020) وتحدثت عن وباء انفلونزا عالمي اجتاحت العالم، وعن الجهود الصحية لمواجهته، بما يشبه تماماً ما يجري في العالم اليوم.

عربياً، ينبغي أن تشارك الدراما في مواجهة بشكل أو بآخر، غير أن هذا الأمر شبه مستحيل في هذا الوقت، فالفيروس هاجم من ضمن ما هاجم صناعة الدراما نفسها حول العالم، وقد توقف إنتاج العديد من الأعمال، وبالذات الأعمال العربية، إذ لم يبق على أهم موسم درامي عربي، وهو شهر رمضان، إلا ما يقارب الشهر، وقد توقف الإنتاج في الغالبية العظمى من الأعمال الدرامية بقوة خطوة الفيروس وقوانين مواجهته. سياسياً، وبعد انتشار الفيروس في الصين، اتخذت الدول حول العالم

كانت الكتابة عنه أحد فنون الأدب التي تسعى لمحاكاة وعرض الأم البشرية، وقد كتب عنه الكثير في العديد من الثقافات، ومن ذلك ما كتبه الروائي الكبير الحاصل على جائزة نوبل غابرييل غارسيا ماركيز، في روايته الشهيرة «الحب في زمن الكوليرا»، وكذلك ما كتبه الأديب الفرنسي الحائز جائزة نوبل (كذلك) ألبر كامو، في روايته «الطاعون»، وعشرات الكتب في العديد من الثقافات التي تتناول الموضوع ذاته.

يتذكر كاتب هذه السطور فيلماً تم إنتاجه في هوليبود، عام 1995، باسم أوت بريك (outbreak)، وكان يتناول قصة وباء انتشر في أفريقيا، ووصل للولايات المتحدة، وتدور أحداث الفيلم عن الصراعات التي جرت لمواجهته بإعدادها العسكرية والسياسية والاجتماعية، وصولاً لإنتاج القاح الوافي منه، وهو أقرب ما يكون لما يجري في العالم اليوم لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد.

الجمال والمتعة لإبصالح الرسائل التي يجب أن تصل للجميع، ويكفي للدلالة على هذا الأدوار التاريخية التي لعبتها الدراما في نشر الوعي تجاه العديد من الأحداث الكبرى التي مرت بالعالم، ويكفي استحضار دور الدراما العالمية في مواجهة وباء الإرباب في العقود القليلة الماضية

الوباء خطرٌ داهمٌ يخشاه البشر جميعاً، فهو لا يفرق بين كبير وصغير ولا غني وفقير، بل يجتاح العالم ويغير توازناته وقواه المتصارعة في جميع المجالات، لأنه بكل بساطة يستهدف الإنسان في صحته وفي حياته؛ بالمرض والموت.

أخطر البشر في زمن «الكورونا» هم الذين لا يلتزمون بالتوجيهات الصحية من حكوماتهم أو من المنظمات الدولية، لأنهم هم الناقل الخطير للفيروس، الذي يستهدفون به أبناءهم وأبائهم وأحبابهم والمجتمع بأسره، وشخص واحد غير ملتزم هو أداة لنقل الفيروس للعشرات والمئات والألوف.

الانعزال متعة لقلّة من البشر يستطيعون الاستفادة منه، ولكنه في الوقت نفسه صعبٌ وشديد على نفوس الأكثرية من الناس، فالإنسان، كما يقال، مدني بطبعه، يأنس بالأخرين ويأنسون به، وبالتالي فدافعه للعزلة إما أن يكون الوعي العميق، وإما أن يكون الجبر وقوة الدولة، والمجتمعات التي ترفض الأول تسجد نفسها خاضعة للثاني دون شك، والهلال الجماعي ليس خياراً لعاقلي.

الوباء في ذاكرة البشر مرتبط بالآلم العميق والحزن المقيم، فهو الهلاك المحتم الذي يفترق البشر شذو، ويترن الماسي في كل مكان يحل فيه. وكتب التاريخ البشري لدى الأعم جمعاً مليئة بعرض تفاصيله والدمار الذي يسببه للناس، ومن هنا

في العزل المنزلي، هذان نحن جمع من الأصدقاء، تطورت تقنيات التواصل إلى «السكايب» وسيلة للتلاقي والذاكرة والتفكير بالوقود الثقيل فيروس «كوفيد - 19»... الذي اقتحم حياتنا على حين غرة.

كل منا له تجربته وقراءته لما نحن فيه، ولكل منه تصوراتته التجريبية - إحدائه في مفاهيمنا وقناعاتنا، ناهيك بعباداتنا السلوكية وأولوياتنا الاجتماعية والاقتصادية. ولكن إذا كانت ثمة أمور عليها شبه إجماع داخل «الثلة السكايبية» الوليدة، فهي أن عالمنا ما بعد الوباء سيكون مختلفاً جداً عما كان قبله.

مشألاً، مفهوم علاقة الدين بالسياسة من جملة الأمور التي لا بد أن تطرأ عليه تغييرات في هذا الاتجاه أو ذاك. أيضاً علينا تقييم دور الإنسان في عالم تطغى عليه - وبسرعة - التكنولوجيا المتطورة، وساهمت على قطاع واسع من سياسته هاجس الاقتصاد المعولم. وطبعاً، هناك كل ما يتعلق بالتعليم والتعرف والتواصل من التعليم إلى الإعلام... وما يشهده هذا القطاع من تغير جوهري.

لقد تبيننا الأبعاد المفزعة للوباء، الذي أقرت «منظمة الصحة العالمية» بعد تردد بأنه تحول من «وباء» إلى

في اليوم العالمي للمياه على دول المتوسط التكاثر والتحرك

الجمع بين المجموعة الرئيسية من الخبراء، يمكننا التعلم والاستفادة من خبرات بعضنا، بل ويمكننا وضع استراتيجيات مشتركة، ما سيساعدنا في تقاسم ثمار ما نحرزه من تقدم في مجال الأمن المائي.

لكن نفهم هذه التغيرات بشكل أفضل ونعالج التحديات المرتبطة بها، فقد عمل الإصدار من أجل المتوسط في إطار التفويض الوزاري المنوح له - على دعم الأعمال التي تقوم بها شبكة من علماء المنطقة (شبكة خبراء المتوسط حول التغير المناخي والبيئي MedECC)، الذين سيقومون خلال هذا العام بتقديم التقرير العلمي الأول من نوعه عن تأثير التغير المناخي في المنطقة، إلى جانب تقديم موجز هذا التقرير لصانعي القرارات. يعتمد هذا المسعى على قدرة أصحاب الكفاءات في مختلف التخصصات على إقناع صانعي القرارات بالفوائد المتبادلة والمقايضات التي يمكن تحقيقها، وذلك إذا تضارفت وتكاملت الخطط المستقبلية الخاصة بأمن الطاقة والغذاء والأمن البيئي مع السياسات المائية. في الوقت الراهن، يزداد متوسط درجة الحرارة بمعدل 1.4 درجة كل عام عما كانت عليه في عصر ما قبل الصناعة؛ ومع تزايد حموضة مياه البحار، فمن المتوقع أن تؤثر على بقاء بعض أنواع الأحياء المائية. وخلال العقود القليلة المقبلة، من المتوقع انخفاض سقوط الأمطار الصيفية بنسبة تتراوح بين 10 في المائة و30 في المائة في بعض المناطق. لا حاجة إلى القول إن هذا سيؤدي إلى تفاقم مستويات نقص المياه وانخفاض الإنتاجية الزراعية. أضف إلى ذلك التحديات البيئية التي تفرضها بعض العوامل مثل الاستغلال المتغير للأراضي، وتنامي التوسع الحضري والسياحة، والتكثيف الزراعي، وتدهور الأرض، وتلوث الهواء والأرض والأنهار والمحيطات، وبناء عليه، قد يصبح الوضع قائماً وتكثيفاً بمنتهى السرعة في ظل عدم اتخاذ أي إجراءات.

ومن ثم، يتطلب الأمر تنمية مستدامة واسعة الانتشار ومتعددة المنطقة أكثر من أي وقت مضى. ولكن المهمة التي نحن بصددتها لا يمكن فهمها، وبالتالي لا يمكن إنجازها إذا خططنا لإدارة المياه والطاقة والغذاء والأنظمة البيئية بالنظر لها كموارد منفصلة ومستقلة، وبما أن هذه الموارد مترابطة وتتداخل فيما بينها على نحو قوي، فإن أنظمة توزيع المياه لا يمكن أن تتحسن، بل وتعاقد هيكلتها، لكي تتماشى مع التغييرات الحالية والمستقبلية في توافر المياه والطلب عليها. إذا استطعنا التغلب على هذه التحديات الملحة التي نواجهها، خصوصاً تلك التحديات المرتبطة بالتغير المناخي، فسوف يكون المنطقة للبحر المتوسط بالتأكيد تأثير حاسم في تشكيل العالم في المستقبل.

* رئيس الاتحاد من أجل المتوسط خاص بـ«الشرق الأوسط»

يصبح العيب الواقع على الموارد الطبيعية النفيسة، وعلى رأسها المياه، أكثر وضوحاً مع مرور كل فصل صيف تتجاوز فيه درجة الحرارة مثليتها في الفصل السابق، حيث ترتب على التغير المناخي والاستغلال المفرط للأنظمة البيئية آثار مدمرة. ومع ذلك، إذا كان التحدي الذي نواجهه واضحاً وجلياً، وهناك حاجة ملحة إلى اتخاذ إجراءات في هذا الصدد، فلماذا إنن تبذو الحلول المقدمة صعبة المآل وبمهمة إلى حد كبير؟

يتمحور احتفال اليوم العالمي للمياه لعام 2020 حول المياه والتغير المناخي، مع توضيح العلاقة الوثيقة بينهما؛ فشمع هذا العام شديد الوضوح: «لا يمكننا الانتظار». فهذا الإحساس بالحاجة الملحة يعكس رؤية الاتحاد من أجل المتوسط بشأن قطاع المياه في إقليمنا. في حين أننا نركز على الأدوات التقليدية لإدارة المياه، مثل توفير إمدادات المياه الإضافية والإدارة الفعالة للطلب على المياه، يعمل الاتحاد من أجل المتوسط أيضاً على تأكيد أهمية التعاون الإقليمي المتزايد لمواجهة ذلك التحدي الحتمي والمشارك. إن جدول أعمال الاتحاد من أجل المتوسط بشأن المياه يعترف بهذا الأمر. إذ يهدف إلى التأكد من أن كل دولة من دول البحر المتوسط تتلقى التوصيات الفنية والإدارية والمالية اللازمة للمساعدة في تحقيق الأمن المائي لسكانها وأنشطتها الاقتصادية. بالإضافة إلى الاتجاهات العالمية فيما يتعلق بالتغير المناخي، يبدو هذا الموقف أكثر تعقيداً في منطقة البحر المتوسط، حيث من المتوقع أن تشهد تلك المنطقة آثاراً أكثر حدة من تلك الآثار المتوقعة في أي مكان آخر، بما في ذلك ندرة موارد المياه الطبيعية. إذا استمر العالم في اتباع نهج الحالي، ستشهد منطقة المتوسط كما تشير التوقعات، نقصاً قد يصل إلى 15 في المائة في توافر المياه العذبة. ومع ذلك، فما تأثير ذلك على الإنسان؟ تشير التقديرات إلى أن ما يزيد على 250 مليون نسمة سيعانون من «الفقر المائي» خلال 20 عاماً، علماً بأن هذا العدد يعادل سكان مصر وفرنسا وتركيا مجتمعين، حيث سيعاني هؤلاء السكان من فرصهم المحدودة في الحصول على الضروريات الأساسية للحياة.

ومع ذلك، يجب أن يكون هناك انسجام تام بين جهودنا. في حين أن اليوم العالمي للمياه لهذا العام قد أثار نقاشات يجب أن تؤدي إلى اتخاذ إجراءات ملموسة وقابلة للقياس، وليست مجرد وعود أو تعهدات، سيسعى الاتحاد من أجل المتوسط للاستفادة الكاملة من هذا العام الذي يصادف الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإطلاق عملية برشلونة، وهي الاتفاقية السياسية التي تمخض عنها الاتحاد من أجل المتوسط باعتباره منصة تنمو موقفاً فريداً يسمح لها بتعزيز التعاون الأورومتوسطي الذي تحتاجه منطقتنا. ومن خلال

ناصر كامل *

الجميع على الموارد الطبيعية النفيسة، وعلى رأسها المياه، أكثر وضوحاً مع مرور كل فصل صيف تتجاوز فيه درجة الحرارة مثليتها في الفصل السابق، حيث ترتب على التغير المناخي والاستغلال المفرط للأنظمة البيئية آثار مدمرة. ومع ذلك، إذا كان التحدي الذي نواجهه واضحاً وجلياً، وهناك حاجة ملحة إلى اتخاذ إجراءات في هذا الصدد، فلماذا إنن تبذو الحلول المقدمة صعبة المآل وبمهمة إلى حد كبير؟

يتمحور احتفال اليوم العالمي للمياه لعام 2020 حول المياه والتغير المناخي، مع توضيح العلاقة الوثيقة بينهما؛ فشمع هذا العام شديد الوضوح: «لا يمكننا الانتظار». فهذا الإحساس بالحاجة الملحة يعكس رؤية الاتحاد من أجل المتوسط بشأن قطاع المياه في إقليمنا. في حين أننا نركز على الأدوات التقليدية لإدارة المياه، مثل توفير إمدادات المياه الإضافية والإدارة الفعالة للطلب على المياه، يعمل الاتحاد من أجل المتوسط أيضاً على تأكيد أهمية التعاون الإقليمي المتزايد لمواجهة ذلك التحدي الحتمي والمشارك. إن جدول أعمال الاتحاد من أجل المتوسط بشأن المياه يعترف بهذا الأمر. إذ يهدف إلى التأكد من أن كل دولة من دول البحر المتوسط تتلقى التوصيات الفنية والإدارية والمالية اللازمة للمساعدة في تحقيق الأمن المائي لسكانها وأنشطتها الاقتصادية. بالإضافة إلى الاتجاهات العالمية فيما يتعلق بالتغير المناخي، يبدو هذا الموقف أكثر تعقيداً في منطقة البحر المتوسط، حيث من المتوقع أن تشهد تلك المنطقة آثاراً أكثر حدة من تلك الآثار المتوقعة في أي مكان آخر، بما في ذلك ندرة موارد المياه الطبيعية. إذا استمر العالم في اتباع نهج الحالي، ستشهد منطقة المتوسط كما تشير التوقعات، نقصاً قد يصل إلى 15 في المائة في توافر المياه العذبة. ومع ذلك، فما تأثير ذلك على الإنسان؟ تشير التقديرات إلى أن ما يزيد على 250 مليون نسمة سيعانون من «الفقر المائي» خلال 20 عاماً، علماً بأن هذا العدد يعادل سكان مصر وفرنسا وتركيا مجتمعين، حيث سيعاني هؤلاء السكان من فرصهم المحدودة في الحصول على الضروريات الأساسية للحياة.

ومع ذلك، يجب أن يكون هناك انسجام تام بين جهودنا. في حين أن اليوم العالمي للمياه لهذا العام قد أثار نقاشات يجب أن تؤدي إلى اتخاذ إجراءات ملموسة وقابلة للقياس، وليست مجرد وعود أو تعهدات، سيسعى الاتحاد من أجل المتوسط للاستفادة الكاملة من هذا العام الذي يصادف الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإطلاق عملية برشلونة، وهي الاتفاقية السياسية التي تمخض عنها الاتحاد من أجل المتوسط باعتباره منصة تنمو موقفاً فريداً يسمح لها بتعزيز التعاون الأورومتوسطي الذي تحتاجه منطقتنا. ومن خلال

الجميع على الموارد الطبيعية النفيسة، وعلى رأسها المياه، أكثر وضوحاً مع مرور كل فصل صيف تتجاوز فيه درجة الحرارة مثليتها في الفصل السابق، حيث ترتب على التغير المناخي والاستغلال المفرط للأنظمة البيئية آثار مدمرة. ومع ذلك، إذا كان التحدي الذي نواجهه واضحاً وجلياً، وهناك حاجة ملحة إلى اتخاذ إجراءات في هذا الصدد، فلماذا إنن تبذو الحلول المقدمة صعبة المآل وبمهمة إلى حد كبير؟

يتمحور احتفال اليوم العالمي للمياه لعام 2020 حول المياه والتغير المناخي، مع توضيح العلاقة الوثيقة بينهما؛ فشمع هذا العام شديد الوضوح: «لا يمكننا الانتظار». فهذا الإحساس بالحاجة الملحة يعكس رؤية الاتحاد من أجل المتوسط بشأن قطاع المياه في إقليمنا. في حين أننا نركز على الأدوات التقليدية لإدارة المياه، مثل توفير إمدادات المياه الإضافية والإدارة الفعالة للطلب على المياه، يعمل الاتحاد من أجل المتوسط أيضاً على تأكيد أهمية التعاون الإقليمي المتزايد لمواجهة ذلك التحدي الحتمي والمشارك. إن جدول أعمال الاتحاد من أجل المتوسط بشأن المياه يعترف بهذا الأمر. إذ يهدف إلى التأكد من أن كل دولة من دول البحر المتوسط تتلقى التوصيات الفنية والإدارية والمالية اللازمة للمساعدة في تحقيق الأمن المائي لسكانها وأنشطتها الاقتصادية. بالإضافة إلى الاتجاهات العالمية فيما يتعلق بالتغير المناخي، يبدو هذا الموقف أكثر تعقيداً في منطقة البحر المتوسط، حيث من المتوقع أن تشهد تلك المنطقة آثاراً أكثر حدة من تلك الآثار المتوقعة في أي مكان آخر، بما في ذلك ندرة موارد المياه الطبيعية. إذا استمر العالم في اتباع نهج الحالي، ستشهد منطقة المتوسط كما تشير التوقعات، نقصاً قد يصل إلى 15 في المائة في توافر المياه العذبة. ومع ذلك، فما تأثير ذلك على الإنسان؟ تشير التقديرات إلى أن ما يزيد على 250 مليون نسمة سيعانون من «الفقر المائي» خلال 20 عاماً، علماً بأن هذا العدد يعادل سكان مصر وفرنسا وتركيا مجتمعين، حيث سيعاني هؤلاء السكان من فرصهم المحدودة في الحصول على الضروريات الأساسية للحياة.

ومع ذلك، يجب أن يكون هناك انسجام تام بين جهودنا. في حين أن اليوم العالمي للمياه لهذا العام قد أثار نقاشات يجب أن تؤدي إلى اتخاذ إجراءات ملموسة وقابلة للقياس، وليست مجرد وعود أو تعهدات، سيسعى الاتحاد من أجل المتوسط للاستفادة الكاملة من هذا العام الذي يصادف الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإطلاق عملية برشلونة، وهي الاتفاقية السياسية التي تمخض عنها الاتحاد من أجل المتوسط باعتباره منصة تنمو موقفاً فريداً يسمح لها بتعزيز التعاون الأورومتوسطي الذي تحتاجه منطقتنا. ومن خلال

الجميع على الموارد الطبيعية النفيسة، وعلى رأسها المياه، أكثر وضوحاً مع مرور كل فصل صيف تتجاوز فيه درجة الحرارة مثليتها في الفصل السابق، حيث ترتب على التغير المناخي والاستغلال المفرط للأنظمة البيئية آثار مدمرة. ومع ذلك، إذا كان التحدي الذي نواجهه واضحاً وجلياً، وهناك حاجة ملحة إلى اتخاذ إجراءات في هذا الصدد، فلماذا إنن تبذو الحلول المقدمة صعبة المآل وبمهمة إلى حد كبير؟

يتمحور احتفال اليوم العالمي للمياه لعام 2020 حول المياه والتغير المناخي، مع توضيح العلاقة الوثيقة بينهما؛ فشمع هذا العام شديد الوضوح: «لا يمكننا الانتظار». فهذا الإحساس بالحاجة الملحة يعكس رؤية الاتحاد من أجل المتوسط بشأن قطاع المياه في إقليمنا. في حين أننا نركز على الأدوات التقليدية لإدارة المياه، مثل توفير إمدادات المياه الإضافية والإدارة الفعالة للطلب على المياه، يعمل الاتحاد من أجل المتوسط أيضاً على تأكيد أهمية التعاون الإقليمي المتزايد لمواجهة ذلك التحدي الحتمي والمشارك. إن جدول أعمال الاتحاد من أجل المتوسط بشأن المياه يعترف بهذا الأمر. إذ يهدف إلى التأكد من أن كل دولة من دول البحر المتوسط تتلقى التوصيات الفنية والإدارية والمالية اللازمة للمساعدة في تحقيق الأمن المائي لسكانها وأنشطتها الاقتصادية. بالإضافة إلى الاتجاهات العالمية فيما يتعلق بالتغير المناخي، يبدو هذا الموقف أكثر تعقيداً في منطقة البحر المتوسط، حيث من المتوقع أن تشهد تلك المنطقة آثاراً أكثر حدة من تلك الآثار المتوقعة في أي مكان آخر، بما في ذلك ندرة موارد المياه الطبيعية. إذا استمر العالم في اتباع نهج الحالي، ستشهد منطقة المتوسط كما تشير التوقعات، نقصاً قد يصل إلى 15 في المائة في توافر المياه العذبة. ومع ذلك، فما تأثير ذلك على الإنسان؟ تشير التقديرات إلى أن ما يزيد على 250 مليون نسمة سيعانون من «الفقر المائي» خلال 20 عاماً، علماً بأن هذا العدد يعادل سكان مصر وفرنسا وتركيا مجتمعين، حيث سيعاني هؤلاء السكان من فرصهم المحدودة في الحصول على الضروريات الأساسية للحياة.

ومع ذلك، يجب أن يكون هناك انسجام تام بين جهودنا. في حين أن اليوم العالمي للمياه لهذا العام قد أثار نقاشات يجب أن تؤدي إلى اتخاذ إجراءات ملموسة وقابلة للقياس، وليست مجرد وعود أو تعهدات، سيسعى الاتحاد من أجل المتوسط للاستفادة الكاملة من هذا العام الذي يصادف الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإطلاق عملية برشلونة، وهي الاتفاقية السياسية التي تمخض عنها الاتحاد من أجل المتوسط باعتباره منصة تنمو موقفاً فريداً يسمح لها بتعزيز التعاون الأورومتوسطي الذي تحتاجه منطقتنا. ومن خلال

أي مفاهيم ستنشأ في عالم ما بعد «كوفيد - 19»؟

أما عن العلاقة بين القطاعين الخاص والعام، فجماعات لافتة بالأمن مسألة نشرتها صحيفة «التلغراف» والمحافظة البريطانية قال فيها الكاتب: «كي نتفادي الاشتراكية، علينا أن نكون اشتراكيين لفترة قصيرة. علينا إتفاق كل ما يمكننا إتفاقه من أجل إتقاذ حرية السوق»!

مناسبة هذا الكلام القرارات السخية التي اتخذتها حكومة المحافظين إن سيقفون رزقهم بسبب الوباء وتدابير العزل والإقفال. وهي تعيد إلى الأذهان التدابير شبه التاميمية التي اتخذتها حكومة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن في عز الأزمة المالية والعالية عامي 2007 و2008.

والعرف أن الدول الغربية تجاوزت تجربة عامي 2007 و2008، ولعلها ستبذل جهوداً أكبر لتفادي الوباء وتدابير العزل والإقفال. وفي هذا الصدد، ففاجأنا وباء «كوفيد - 19» الذي انتفقت على تداعياته أضعافاً مضاعفة ما كانت ستنتفقه على بني تحتية صحية واستثمار علمية بحثية.

هذان ففقر نموذجان من نماذج عديدة في حياتنا... أرجح أنها لن تظل كما هي. أساساً لا مستقبل لمن لا يعلم ولا يتخط.

كبار السن والمرضى المزمّن الذين يرتئي المعالجون أن غيرهم أجدر منهم بعلاج؛ ثم إنه، على الرغم من الإجراءات المتأخرة بمنع التجول والعزل المنزلي، والإنهماك بإعادة تأهيل مؤسسات رعاية المسنين، فإن تأخر الأسابيع المهدورة سيظهر حتماً في أرقام الأشهر الثلاثة المقبلة.

وهذا ما يبدو أن رئيس الحكومة البريطانية بوريس جونسون كان، بالاستناد إلى ما سبق، مستعداً للتعايش معه عندما توقع بدء الانحسار الوبائي في غضون 12 أسبوعاً... أي ثلاثة أشهر.

جميع هذه المعطيات تؤثر على تغيير حتمي... بالنسبة لمسألة علاقة الدين بالسياسة، ثمة من يرى أن الهالة التي وضعت المؤسسات الدينية - من مختلف ديانات العالم الكبرى - فوق أي اعتبار، ما عادت كما كانت. ويشير أصحاب هذا الرأي إلى أن اضطراب المجتمعات المسؤولة حماية لأرواح الناس فوق الممارسات العبادية يعبر عن عقلانية واقعية تتخذ جوهر الدين من الإفراط في الطقوس التقليدية. وفي المقابل، يرى البعض الآخر، أن العلم كان قاصراً في الماضي وكان قاصراً هذه المرة، فلم يخل دون هزيمة الوباء.

الضرورة لمعرفة انتشار الوباء، يساعد في تنفيذ إجراءات الحجر ورمسد الإسكانات... وقد تكون إلى إيران وقلب القارة الأوروبية، ومنها إلى باقي مناطق العالم. وفي اعتقادي أن «التجربة» الأوروبية مع الوباء تستحق قدراً كبيراً من الانتباه لجملة من الأسباب؛ أبرزها أن في أوروبا ديمقراطيات راسخة تمارس الشفافية، ولا تتأخر في الإفراج بالخطأ، وهذا تصويبه حيث تدعو الحاجة، وهذا واقع يختلف تماماً عن ثقافة التكتّم وهذنية الإصر، والحزب الأوح كما رأينا في الصين، والثيوقراطية العسكرية-تارية التي تجسدها إيران، أو الشيوعية المغرطة في سنة انتخايمية غدت فيها استراتيجيات الصحة العامة جزءاً من «التسويق الانتخابي» كحال الولايات المتحدة هذه الأيام.

أوروبا الحكومة، في اعتقادي، هي التي علينا في العالم العربي أن نرصدها ونتعلم منها. ولعل بين الدروس الأقسى التي تعلتها الأوروبيون بثمن باهظ:

1- التردد في اعتماد استراتيجيات صارمة بعد مرور شهرين من اضطراب الصينيين لعزل مدينة مثل ووهان يقطنها 11 مليون نسمة.

2- تأخر إجراء الفحوصات

«جانحة»، بالتوازي مع الارتفاع المذهل لعدد الإصابات والوفيات، وانتقال بؤرة العدوى من الصين إلى إيران وقلب القارة الأوروبية، ومنها إلى باقي مناطق العالم. وفي اعتقادي أن «التجربة» الأوروبية مع الوباء تستحق قدراً كبيراً من الانتباه لجملة من الأسباب؛ أبرزها أن في أوروبا ديمقراطيات راسخة تمارس الشفافية، ولا تتأخر في الإفراج بالخطأ، وهذا تصويبه حيث تدعو الحاجة، وهذا واقع يختلف تماماً عن ثقافة التكتّم وهذنية الإصر، والحزب الأوح كما رأينا في الصين، والثيوقراطية العسكرية-تارية التي تجسدها إيران، أو الشيوعية المغرطة في سنة انتخايمية غدت فيها استراتيجيات الصحة العامة جزءاً من «التسويق الانتخابي» كحال الولايات المتحدة هذه الأيام.

أوروبا الحكومة، في اعتقادي، هي التي علينا في العالم العربي أن نرصدها ونتعلم منها. ولعل بين الدروس الأقسى التي تعلتها الأوروبيون بثمن باهظ:

1- التردد في اعتماد استراتيجيات صارمة بعد مرور شهرين من اضطراب الصينيين لعزل مدينة مثل ووهان يقطنها 11 مليون نسمة.

2- تأخر إجراء الفحوصات